



جامعة المنوفية
Menoufia University
منارة المعرفة في قلب الحلتا



تنمية الجانب الوجداني لدى طفل الروضة مدخلاً لتحقيق الجودة

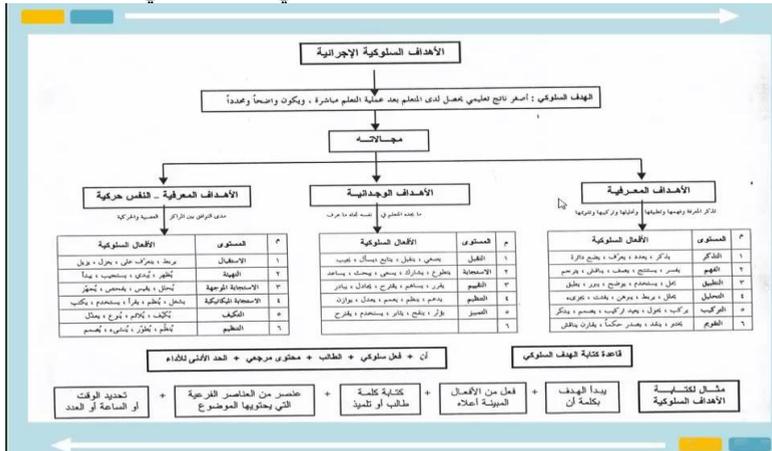
إعداد

د/صلاح عبد السميع محمد أحمد
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
د/دعاء عبد السلام الشاعر
مدرس المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية
بكلية التربية - جامعة المنوفية

مقدمة:

تعتبر الأهداف من أهم المكونات في منظومة المنهج؛ حيث تتحدد باقي مكونات وعناصر المنظومة على ضوء هذا المكون، ولا نغالي إذا قلنا: إن صلاح منظومة المنهج ينطلق من صلاح أهدافه، فالخطوة الأولى لبناء أي منهج جيد هي تحديد أهداف ذلك المنهج على نحو دقيق. فكثيراً ما نتحدث عن الأهداف وأهميتها في منظومة أي منهج تعليمي دون أن نتوقف عند هذا المصطلح لنحدد مفهومه، ومدلوله، كما أننا نرى البعض يخطئ خطأ كبيراً بين الأهداف، والوسائل، والغايات، فيستخدم تلك المصطلحات على نحو مترادف، والهدف عموماً هو مصطلح عام يشير إلى القصد، أو الطموح، وهو تعبير عن رغبات، وتوقعات المصممين، أو المخططين لأي عمل، ومقاصدهم أو غايتهم التي يرجون الوصول إليها من خلال أعمالهم. ويعرف الهدف أيضاً بأنه تغيير مرغوب إحداثه في سلوك فرد ما. وتعرف الأهداف التربوية بأنها غايات ومقاصد ونتائج مرغوبة لأي مؤسسة، أو برنامج تربوي يرجى تحقيقها فيه.

أما الأهداف التعليمية "Distraction objective": فهي التغييرات الإيجابية المرغوب إحداثها في سلوك المتعلمين نتيجة مرورهم بخبرات تعليمية محددة، تتولاها مؤسسات التعليم في أية دولة، وهي مقاصد نظام التعليم، أو مؤسسات التعليم، أو برامج التعليم، أو مناهج التعليم في أي بلد، وعلى نحو أكثر دقة، فإن أهداف أي منهج تعليمي تعرف بأنها صياغات لغوية تصف التغييرات المرغوبة المتوقع إحداثها في جوانب نمو المتعلم المعرفية في جوانب نمو المتعلم المعرفية، والمهارية، والوجدانية نتيجة مروره بخبرات التعليم والتعلم التي يتيحها له ذلك المنهج. الأهداف السلوكية: إذا كانت الأهداف التعليمية لأي منهج ما هي إلا صياغات لغوية تصف التغييرات المرغوب إحداثها في سلوك المتعلم في جوانبه المعرفية والمهارية والوجدانية، فإن التأكد من مدى تحقق هذه الأهداف يستلزم صياغتها صياغة سلوكية، خصوصاً على مستوى الدروس اليومية، ويمكن عرض مخطط للأهداف السلوكية في الشكل التالي:



وبالتالي يعد المجال الوجداني أحد مجالات الأهداف بعد الجانب المعرفي والمهاري، ويشمل الأهداف التعليمية المرتبطة بجوانب النمو العاطفية للمتعلم من ميول، واتجاهات، وقيم، وأوجه تقدير. ومن أشهر تصنيفات الأهداف في هذا المجال: تصنيف "كراثول" وزملاؤه الذين وضعوه في خمسة مستويات، ووضعوا الأهداف في خمس مستويات لها في هذا المجال، وهي:

المستوى الأول (الاستقبال):

ويشير الاستقبال إلى استعداد المتعلم للاهتمام بظاهرة معينة، أو مثير معين، أو انتباه له مثل: نشاط تعليمي في الفصل أو القراءة من كتاب المقرر على الطلاب، أو قضية من القضايا البيئية، أو الاجتماعية، ويختص الاستقبال من الناحية التدريسية بإثارة اهتمام المتعلم، وجذب انتباهه، وتوجيهه، وتراوح نواتج التعلم الوجدانية في هذا المستوى من الوعي البسيط بوجود أشياء معينة إلى الاهتمام الانتقائي من جانب المتعلم، ويمثل الاستقبال أقل مستويات نواتج التعلم الوجدانية، أو الانفعالية.

المستوى الثاني (الاستجابة):

وتشير الاستجابة إلى المشاركة الإيجابية من جانب المتعلم، ويتطلب ذلك مستوى أعلى من مجرد الاهتمام بظاهرة معينة، أو نشاط معين؛ إذ تتطلب استجابة تفاعل مع الموقف، أو مع الظاهرة بصورة أو بأخرى، والمتعلم عند هذا المستوى يؤكد الموافقة على الاستجابة، والرغبة في الاستجابة.

المستوى الثالث (التقييم أو إعطاء القيمة):

ويشير هذا المستوى إلى القيمة التي يعطيها المتعلم لشيء معين، أو ظاهرة معينة، أو سلوك معين، ويفاوت هذا بمجرد التقبل البسيط للقيمة التي يعطيها الموقف، أو يتيحها الموقف له، أي: الرغبة في تحسين مهارات العمل مع الجماعة إلى المستويات الأكثر تعقيداً والتزاماً، وترتبط نواتج التعلم الوجدانية في هذا المستوى بالسلوك الذي يتصف بالاتساق، والثبات، وبدرجة كافية تمكن من التعرف على القيمة، وتقع الأهداف التربوية الخاصة بالاتجاهات، وأوجه التقدير في هذا المستوى.

المستوى الرابع (التنظيم القيمي):

ويدل التنظيم القيمي على الجمع بين أكثر من قيمة، وحل التناقضات بينها، والبدء في بناء قيمي يتصف بالاتساق الداخلي، ويلاحظ أن التأكيد هنا يكون على مقارنة، وارتباط، وتحليل القيم، وتتعلق نواتج التعلم الوجدانية في هذا المستوى بالقيمة كمدرك معين مثل: إدراك مسئولية كل فرد، تحسين العلاقات الإنسانية، كما تتعلق بنظام القيمة في مثل إعداد خطة مهارية تشبع حاجاته إلى كل من الأمن الاقتصادي، والاجتماعي، وتقع في هذه الفئة تلك الأهداف التي تتناول فلسفة معينة في الحياة.

المستوى الخامس (التمييز بنظام قيمى مركب) :

ويتكون لدى الفرد عند هذا المستوى من الجانب الوجداني نظاماً قيمياً مركباً من الجانب الوجداني، يضبط سلوكه ويوجهه لفترة طويلة، ويؤدي إلى تكوين أسلوب في الحياة مميز له، ويتصف السلوك في هذه الحالة بأنه ممتد، وشامل، وثابت بحيث يسهل التنبؤ به، وتشمل نواتج التعلم الوجدانية لهذا المستوى من الأهداف مدى واسع من الأنشطة التي تركز على الصفات المميزة للفرد، وتقع في هذا المستوى الأهداف التربوية التي تتناول الأنماط العامة لتكيف المتعلم شخصياً، واجتماعياً، وعاطفياً.

أساليب تقويم الجانب الوجداني:

توجد مجموعة من الطرق والوسائل يمكن أن يتم من خلالها تقويم الجانب الوجداني لدى الطلاب من أهمها:

- ١- **مقاييس الاتجاهات:** عبارات تتطلب الاختيار من البدائل المطروحة عليه وغالبا تتكون من خمس استجابات مثل: أوافق بشدة- أوافق- لا أوافق- أعرف- أرفض - أرفض بشدة
- ٢ - **الاستبانات:** وهي عبارة عن سؤال موجه للطالب وتتطلب الاجابة عنه وضع إجابات من عند الطالب في حالة الاستبانة المفتوحة، أو اختيار بديل من البدائل في حالة الاستبانة المقيدة.
- ٣- **دراسة الحالة:** ويتم فيها حالة الطالب من بداية حياته حتى موعد دراسة الحالة(تاريخ حياة الطالب)
- ٤- **الأساليب الإسقاطية:** وهي مجموعة من الأسئلة تطرح على الطالب ويطلب منه إبداء الرأي فيها من وجهة نظره (الانطباعات عن المعروض عليه)
- ٥- **المقابلة الشخصية:** وهي حوار بين الطالب وشخص آخر من أجل جمع البيانات عن الطالب
- ٦ - **الملاحظة :** وهي متابعة لحالة الطالب أثناء المواقف المختلفة وتتم بشكل طبيعي حتى لا تؤثر حالة الطالب في نتائج الملاحظة إذا عرف أنه تحت الملاحظة .
- ٧- **التقارير الذاتية:** وهي مجموعة إجابات عن أسئلة توجه للطالب يستنتج منها مجموعة نتائج يتم صياغتها في شكل تقرير ذاتي عن الطالب.

واقع الجانب الوجداني في مناهجنا الدراسية:

تفتقر مناهجنا الدراسية إلى بعد غائب بالرغم من الأهمية العظمى له ألا وهو «التربية الوجدانية» الذي يبحث علوم الذات البشرية، ويتضمن التنمية الاجتماعية ومهارات الحياة والتعلم الانفعالي، وينمي الذكاء الشخصي الذي يشكل الشخصية الإنسانية المتكاملة للفرد. فالتربية الوجدانية تمثل الجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان؛ حيث تشكل سائر الجوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة. فمن خلال أبحاث ودراسات شملت عشرات الألوف من الأشخاص في الولايات المتحدة في التسعينات أثبت أن نجاح الإنسان وسعادته في الحياة لا يتوقفان فقط على شهادته وتحصيله العلمي اللذين يعبران عن ذكائه العقلي؛ وإنما يحتاجان لنوع آخر من الذكاء وهو الذكاء الوجداني"، هذا الذكاء - كما أوضح العلماء - أنه لا يخضع للوراثة وإنما يُكتسب

بالتعلم وبالتربية الوجدانية التي تجمع بين الجانب العقلي والانفعالي، وفي نهاية المطاف تولد علاقة إيجابية مع الآخرين.

ويُكتسب هذا الذكاء ويُبنى ويصبح نضجاً وجدانياً يجعل التفكير أكثر فعالية في الحالات الانفعالية فينظمها، وأيضاً أكثر قدرة على التكيف في المواقف الاجتماعية وفي التعاطف والتعبير عن المشاعر وتفهم مشاعر الغير وتكوين صداقات والاحتفاظ بها مع احترام الآخر، وتحقيق الحب ومواجهة الصعوبات بثقة واتزان مع استقلالية في الرأي وتحكم في الانفعالات في الكثير من الأمور الحياتية.

فتمتية المشاعر والأحاسيس بالصورة الإيجابية للمتعلم تؤدي في النهاية إلى علاقة إيجابية مع البشر والحياة، فقد أثبت المختصون نجاح الذكاء الوجداني في العمل وأنه جزء مهم من فلسفة أي مؤسسة ناجحة في اختيار وتدريب أفرادها، ليتعلموا كيف يصلون معاً لهدف مشترك.

فالتربية الوجدانية تتعلق بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان، الذي يشكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة. ، والوجدان _ كما ورد في المعجم الوسيط يطلق على كل إحساس أولى باللذة والألم ويطلق كذلك على أنواع من الحالات النفسية من حيث تأثرها باللذة أو الألم في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة.

وعلى هذا فإن الأحاسيس والمشاعر الكامنة في أعماق الإنسان، وما ينتج عنها من مشاعر سعادة وألم ومشاعر إيجابية أو سلبية كل ذلك يشكل الوجدان عند الإنسان.، والتربية الوجدانية- في نظري- هي التي تعمل على تنمية هذه المشاعر والأحاسيس بالصورة الإيجابية التي تؤدي في النهاية إلى علاقة إيجابية مع البشر والكون والحياة.

وبالتالي يرى عبد الحميد أبو سليمان (٢٠٠٥) أن غياب الخطاب النفسي العلمي التربوي السليم والذي لا بد منه لبناء نفسية الطفل قد أدى إلى خلل في تكوين البعد النفسي الوجداني لدى الطفل، مما جعله ينمو إنساناً بالغاً مفتقداً لدفع البعد الوجداني الفعال اللازم لتحريك الطاقة، وبذل الجهد، وتوفير الأداء الإيجابي (الإرادة) الذي يعد شرطاً ضرورياً لتمتلك القدرة على التصدي للتحديات التي تواجه الأمة والمجتمع بشكل فعال .

فالمتمأمل في واقع ممارسة النظام التعليمي الرسمي وغير الرسمي على حد سواء ، يلمس وبمجرد المشاهدة غلبة آلية ونمطية واحدة وهي تقديس الدرجة والبحث عن الشهادة ولو على حساب تربية الإنسان السوي الذي يمتلك من المهارات الحياتية ما يؤهله لكي يكون فاعلاً في مجتمعه حريصاً على خدمة نفسه ومتفانياً في خدمة أمته ودينه .

إننا وببساطة شديدة أمام نظام أصابه الخلل في بنيته التحتية وانعكس الخلل على أرجاء المنظومة ونتج عنه كل ما نحن فيه من مشكلات على مستوى الجامعة وما بعد الجامعة . إننا نعرض في تلك الورقة لمحور هام لو تم الاهتمام به بشكل فاعل وبشكل متوازي مع إصلاح بقية المحاور في منظومة التعليم لكانت النهضة الحقيقية ومتمعة التعلم هي الغالبة والسائدة في مجتمعاتنا التعليمية والتعليمية على المستوى العربي .

إن وجود شعار يتمثل في (التربية والتعليم) لدى معظم الدول العربية ويتضمن في ما يصاغ ويعلن عنه في المنتديات الرسمية وغير الرسمية ، إضافة إلى كون المقررات الدراسية تزدهم بكل المفردات التي تعبر صراحة عن رغبة صريحة في تنمية الوجدان والاندماج والمواطنة وغيرها من المفردات ذات الطابع الوجداني، ولكن عند التطبيق على أرض الواقع نجد إن تلك المنظومة الوجدانية الورقية باتت في طي النسيان في ظل ممارسات إدارية وتدرسية ومعاملات غلب عليها طابع المصلحة، وبمجرد المشاهدة لما يدور داخل المؤسسة التعليمية تجد الجميع يلهث وراء حفظ نص أو حل مسألة بشكل نمطي أو حل اختبار قبل موعد الامتحان، والكل يراهن على كم من الدرجات سيحصل عليها التلميذ وإن قل عمره وكان في مرحلة الروضة .

إننا أمام مشكلة حقيقية وداء استشرى في أوصال مجتمعاتنا العربية وبخاصة في ساحاتها التعليمية، نراه كضوء الشمس فيما يحدث في مدارسنا بالتعليم العام وبخاصة مرحلة الثانوية العامة والتي يعلن ولى الأمر الحداد على المؤسسة التعليمية (المدرسة) مع نهاية شهر يناير من كل عام وتبحث عن الطلاب في رواق الصفوف فلا تجد من يجيب سوى صدى صوتك فضاعت المدرسة ولم يعد لها حضور، وإذا أردت الطالب عليك أن تبحث عنه في حجرة مغلقة داخل منزله وقد انكب على الملخصات والكتب الخارجية ومراجعات آخر العام لكي لا يفوته سؤالاً لم يحفظه وهكذا تقول التوقعات .

• أين المعلم في تلك المرحلة وما دوره ؟ انه يراجع هو الآخر ويبحث عن لقمة العيش والتنافس مع الزملاء لمن ستكون له الغلبة في عدد رواد سنتر المراجعات، أو نسبة الدروس على المستوى الفردي والجماعي .

محاور التربية الوجدانية:

تعتمد التربية الوجدانية- كغيرها من صور التربية على مجموعة من المحاور:

١- الأسرة: تعد الأسرة البيئة الأولى التي يبدأ فيه تشكيل الفرد وتكون اتجاهاته وسلوكه بشكل عام، فالأسرة تعد أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر في شخصية الكائن الإنساني، وذلك لأنها تستقبل الوليد الإنساني أولاً، ثم تحافظ عليه خلال أهم فترة من فترات حياته وهي فترة الطفولة، وهي "الفترة الحرجة في بناء تكوين شخصية الإنسان كما يقرر علماء النفس، وذلك لأنها فترة بناء وتأسيس".

٢- المدرسة: تأتي المدرسة في المرتبة الثانية من حيث الأهمية في تنشئة الطفل، خاصة بعد أن عمم التعليم وأصبح إجبارياً في سنواته الأولى في أغلب الدول، وتحملت المدرسة تعليم الصغار بالتعاون مع الأسرة من أجل توسيع مدارك الطفل وجعله يحب المعرفة والتعليم، مما أدى إلى بروز المدرسة كمؤسسة اجتماعية مهمة، لها أثرها الفعال في مختلف جوانب الطفل النفسية، الاجتماعية، والأخلاقية، والسلوكية، خاصة وإن الطفل في السنوات الأولى من عمره يكون مطبوعاً على التقليد والتطبع بالقيم التي تسود مجتمعه الذي يعيشه في المدرسة، لذا فإن المدرسة تعد عاملاً عظيم الأثر في تكوين شخصية الفرد التكوينية العلمي والتربوي السليم، وفي تقرير اتجاهاته في حياته المقبلة وعلاقته في المجتمع. ومن هنا فإن المدرسة ليست محضاً لبث العلم

المؤتمر العلمي السابع (الدولي الثالث) التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة •

المادي فحسب، بل هي نسيج معقد من العلاقات خاصة للطفل الصغير، ففيها تتوسع الدائرة الاجتماعية للطفل بأطفال جدد وجماعات جديدة، فيتعلم الطفل من جوها " المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل نظم، كما يتعلم أدوارا اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات، وضبط الانفعالات، والتوفيق بين حاجته وحاجات الغير، ويتعلم التعاون، ويتعلم الانضباط السلوكي". فالطفل يتعلم كل ذلك من خلال ما يتلقاه من علوم معرفية وما يكتسبه من مخالطة رفاقه في المدرسة، فالمدرسة بالجملة لها أثرها الفعال في سلوك الأطفال وتوجيهاتهم في المستقبل.. كما أننا ومن خلال المدرسة نستطيع أن نكتشف عوارض الانحراف مبكرا لدى الأطفال، مما يهيء الفرصة المبكرة لعلاجها قبل استفحالها، مثل الاعتداء على الزملاء، أو السرقة من حاجياتهم، أو محاولة الهرب من المدرسة، أو إتلاف أثاث المدرسة، مما يعطى مؤشرا أوليا لوجود خلل في سلوكيات الأطفال.

٣- البيئة المحيطة:

وهي تعنى الحي السكني أو المنطقة الجغرافية التي تقطنها الأسرة بجوار العديد من الأسر، وتتشابك فيها العلاقات الاجتماعية بين تلك الأسر وأفرادها تأثرا وتأثيرا؛ لذا فإن الحي يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم، والمواقف، والاتجاهات، والمعايير السلوكية التي يتضمنها الإطار الحضاري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية.

٤- الأصدقاء:

تتكون عناصر شخصية الطفل وسلوكياته بواسطة العديد من المؤثرات، وان كانت الأسرة والمدرسة من أبرز تلك المؤثرات، فجماعة رفاق الطفل وأصدقائه لا تقل في الأهمية عما ذكر، بل قد تفوق تأثيرات الأصدقاء تأثير العوامل السابقة، ذلك أن جماعة الرفاق تتيح للحدث فرصة تحدى الوالدين من خلال قوة الجماعة الجديدة التي صار جزءا منها، التي تسانده في إظهار هذا التحدي، إضافة إلى شعوره أنهم يمدونه بزاد نفسي لا يقدمه له الكبار أو الأطفال... وبهذا تعد طبقة الأقران أحد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار. ولقد أشار الإسلام لأهمية الرفقة والصدقة وأثرها في حياة الفرد في اكتساب القيم والسلوكيات والأفكار. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل" والخليل هو الصديق أو الرفيق، فإذا كان اثر الصديق يمتد إلى الدين فلا شك أن أثره في سلوكه واتجاهاته سيكون واضحا وبينا، هذا إذا كان واحدا، فكيف إذا كانت جماعة؟ فلا شك أن أثرها على الطفل أو على الحدث سيكون أكبر. ولجماعة الأصدقاء كل ذلك الأثر، فالانتماء هو أساس العيش في جماعة اللعب، وهو يتمثل بالقبول المطلق والولاء المطلق... فالطفل يتعلم في جماعة اللعب كيف يعيش في جو جماعي من نوع جديد، وفي إطار قواعد اجتماعية جديدة لا سبيل لمخالفتها، إلا نبذته الجماعة.

دور الجانب الوجداني في تحقيق جودة التعليم لدى طفل الروضة:

تقوم جودة التعليم على ثلاثة محاور: الأول ويشمل جودة المدخلات من حيث الأهداف والمحتوى والبيئة التعليمية المناسبة والمعلم وإعداده، ثم الثاني ويشمل جودة العمليات من حيث الطرق والوسائل والاستراتيجيات والنماذج التدريسية التي يستخدمها المعلم لبلوغ الأهداف، ثم في

المؤتمر العلمي السابع (الدولي الثالث) التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة *

النهاية يأتي المحور الثالث وهو جودة المنتج والذي يمثل المتعلم بقدراته ومدى وصوله للأهداف المطلوبة التي تم وضعها في البداية، ولا يمكن الفصل بين المحاور الثلاث، فكل محور يؤثر ويتأثر بالمحورين الآخرين، وكل المحاور الثلاث تمثل منظومة كاملة ومتكاملة مع بعضها البعض.

وإذا كانت الأهداف تنقسم من حيث الدراسة إلى ثلاثة جوانب: المعرفية وتشمل ما يتعلق بالمستويات المعرفية الستة كما صنفها بلوم بداية بالتذكر وانتهاء بالتقويم ثم الوجدانية والتي تتعلق بالإثارة وتنتهي بتكوين المركز القيمي لدى الفرد، ثم يأتي الجانب المهارى الذي يتعلق بمستوى الأداء الذي يصل إليه المتعلم، ونحن نفصل بين الجوانب الثلاث من أجل الدراسة فقط .

وفى ضوء واقع مرحلة الطفولة وأهميتها كمنارة لكل المراحل التعليمية، والتي تمثل حجر الأساس للمراحل التعليمية التالية، فإن الأهداف تمثل عاملاً من أهم عوامل جودة التعليم لدى أطفال مرحلة الروضة؛ حيث ترتبط جودة التعليم بمدى تحقق الأهداف بجوانبها الثلاث لدى الطفل.

فالملاحظ أن الاهتمام ينصب على الجانب المعرفي الذي يركز على المعلومات والمعارف ويتم التركيز على حشو عقول الأطفال بهذه المعارف، مع الإهمال الواضح للجانب المهارى الذي يقوم على إكساب الأطفال المهارات الحياتية المختلفة التي تسهم في بنائه بشكل سليم، والتي تتعلق بالوعى والميول على اختلاف أنواعها.

وبالتالى فإهمال الجانب الوجداني ، وانحصار وجوده فقط على مستوى إعداد الدرس في ثنايا كراسات الإعداد الكتابي للدرس في تعليمنا بمرحلة الطولة يهدر ثلث الجودة المطلوب تحقيقها لدى أطفالنا في هذه المرحلة التي تمثل لبنة الأساس لباقي المراحل التعليمية الأخرى .

وإذا كنا نطمح في الوصول الى مستوى متقدم من الجودة في مرحلة الروضة فلا بد من أن نضع في اهتمامنا الاهتمام بالجانب الوجداني الذى يمثل روح التعليم، فليس وجود الإنسان ينحصر في الوجود المادي من معارف ومهارات بل لا بد من تحقيق النمو الشامل في كافة الجوانب ولا يكون المغالاة في جانب على حساب الجوانب الأخرى وأن نعمل على تحقيق التوازن بين جوانب التعلم الثلاثة حتى لا تسيطر على أطفالنا النظرة المادية في نظرته الى الأشياء التي تحدث حوله، أو على النقيض من ذلك بالبعد عن الواقع والعيش في الروحانيات الزائدة التي تجعله ينفصم عن الواقع.

الممارسات التي تنمي الجانب الوجداني لدى طفل الروضة:

يمكن تنمية الجانب الوجداني لدى الأطفال من خلال الممارسات التالية:

النشاط الفردي :-

- التعود على البداية بالبسملة في كل أمور الحياة.
- التعود على ترديد دعاء الشكر لله كل صباح.
- تعزيز بعض الأدعية المرتبطة بالسلوكيات الهادفة مثل (دخول الحمام).
- تطبيق بعض آداب السلوك في المعاملة.

* ممارسة النظام في العمل.

النشاط الصباحي :-

* قراءة بعض السور القرآنية التابعة للخبرات التربوية .

* قراءة بعض الأدعية المناسبة للخبرات .

* إنشاد بعض الأناشيد الدينية.

* الاستماع إلى بعض القصص الدينية المرتبطة بالخبرات والمناسبات التربوية والدينية .

* قراءة بعض الأحاديث النبوية الشريفة .

* الاحتفال ببعض المناسبات الدينية للأطفال.

الحلقة النقاشية :-

* استخدام الصور والقصص عن الأنبياء وردت بالقرآن الكريم لإعطاء معلومات للأطفال

وربطها بالخبرات التربوية.

* التعبير عن جمال الطبيعة وهي مظاهر قدرة الله تعالى.

* التعريف بمفهوم أركان الإسلام الخمسة .

* إعطاء وتعريف الأطفال من خلال الأنشطة بعض الكلمات المرتبطة بالنواحي الوجدانية (كعبة

/ حج / مسجد) .

* مساعدة الأطفال على معرفة أماكن العبادة في مناطقهم.

* تعويد الطفل على الهدوء أثناء الاستماع لآيات من القرآن الكريم المسجلة على الشريط .

* ترديد بعض الآيات القرآنية المرتبطة بالخبرات التربوية .

* توفير خامات من البيئة لمساعدة الأطفال على عمل نماذج ومجسمات وأشغال فنية للمناسبات

الدينية

* توفير قصص تهييية متنوعة .

* مساعدة الأطفال من خلال ألعاب الدراما في ركن البيت .

* مساعدة الأطفال على سماع آيات من القرآن الكريم في ركن المكتبة .

* استخدام ركن البيت للعب الإبهامي في المناسبات الدينية .

* ملاحظة المعلمة للطفل من خلال تعبيراته عن مشاعره باللغة والحركة والعين.

الأنشطة اللاصفية -

* تربية الحيوانات الأليفة والدواجن والتعرف على خلق الله من خلال تربية الحيوانات الأليفة .

* مساعدة الأطفال على معرفة أماكن العبادة من خلال استخدام الوسائل المختلفة.

* الاستماع للقصص الدينية المختلفة .

* مشاركات الطفل في سرد قصص من السيرة النبوية التي وردت في القرآن الكريم .

* التعرف على بعض قصار السور القرآنية وحفظها.

* التعرف على بعض الأحاديث النبوية الشريفة .

دور الأسرة في تنمية الوجدان لدى طفل الروضة:

يرى محمد منسي (٢٠٠٦) أن من طرق تنمية الوجدان لدى أطفالنا عمليا مايلي:

المؤتمر العلمي السابع (الدولي الثالث) التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة *

١- تعليم القيم:

جاءت الشريعة الإسلامية لتوجيه الناس إلى أقوم السبل، وهدايتهم إلى الصراط المستقيم الذي يوصلهم إلى سعادتي الدنيا والآخرة، والأخلاق التي ذكرها القرآن وأشار إليها أكثر من أن تحصى، وقد وصف الله محمدا عبده ورسوله بقوله في سورة القلم الآية(٤): " **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** " ومن بديهيات الحكمة أن يجعل الله محمد صلى الله عليه وسلم خاتم أنبيائه في هذه المرتبة العليا من العظمة الأخلاقية، لأن مكارم الأخلاق الإنسانية هي ثمرة الإيمان بالله والإيمان بالبعث واليوم الآخر، وهذا ما يفسره قول النبي صلى الله عليه وسلم: " **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** " وإذا كانت هذه الصفة العظمى التي خص الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم فإن علينا كأباء أن نزرع في أبنائنا مكارم الأخلاق، وننشئهم عليها، نعلمهم في كل حين، ونكون لهم القدوة الحسنة، ولا سبيل إلى غرس تلك الفضائل في سلوك أبنائنا ما لم تترجم تلك الفضائل إلى واقع عملي كالتالي:

- امدح أطفالك على كل محاولة فيها مبادأة أو جرأة حميدة، كافيء أقل مبادرة للشجاعة فيهم حتى ولو بدرت في السنوات الأولى

- أظهر الشجاعة أمام طفلك وتحدث عنها، ولتكن شخصيتك نموذجا لهم، ويحسن بك أن تجز أطفالك بالصعوبات التي مرت بحياتك دون تبجح، بل بطريقة زبهاء تجعلهم يعلمون أن هناك أشياء صعبة حتى على الناس الكبار، فعلمهم أن الشجاعة هي أن تفعل ما هو صحيح وضروري.. أن تبادر إلى عون الآخرين.. أن تفكر باتخاذ القرار الصحيح قبل مواجهة الموقف.. وان تستعين بالله قبل الشروع في أي عمل

أ- التعامل بالحسنى:

- ذكر أولادك بالمبدأ القرآني في سورة فصلت الآية (٣٤) " **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ** " فلو اتبع هذا المبدأ لما كانت هناك خصومات ومحاكمات.. ولا نزاعات ولا مشاجرات.

- فمعاملة الناس تحتاج إلى تواضع، وتأن.. وضبط للنفس، وأن التواضع قوة لا مهانة.. وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمرنا بالتواضع من دون إذلال ولا بغى، قال صلى الله عليه وسلم: " **إن الله أوحى إلى أن تواضعوا، ولا يبيغ بعضكم على بعض** "

- وان علينا الرفق في الأمور كلها، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: " **إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف** "، وان الهدوء وضبط النفس من الفضائل العظمى والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: " **ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار: تحرم على كل قريب هين لين سهل** " وان المسلم ألف مألوف، يألف الناس ويألفه الناس.

وان المؤمن لا يكون فظا غليظا فانه تعالى يقول في سورة ال عمران الآية ١٥٩ :

(**فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**) فعلمهم منذ الصغر أن التعامل بالحسنى أمر عملي واقعي ، فإذا أصحب أمامك طفل وضج أو رفع صوته حين يطلب شيء بالبحاح ، فاطلب منه أولا أن يهدأ ، واحذر أن تخضع لغضبه ، واضبط

نفسك واحتفظ بهدوءك ، ثم أحمله بعيدا وأجلسه على مقعد ، وإذا اقتنعت أن غضبه هداً، أعطه الشيء التي يريده ، وأنت تفهمه أن الحسنى والمسالمة وليس الصخب هو الذي ساعد على تحصيله الشيء، فالصخب والضجيج لا يأتيان بخير ولا يفيدان شيئاً معك

ب- الاعتماد على النفس:

فعلم أولادك أن على الإنسان أن يعمل ويجد في عمله ، فانه تعالى يقول في سورة التوبة الآية (١٠٥): "وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ اِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" {١٠٥/٩} ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "ما أكل أحد طعاماً قط ، خيراً من أن يأكل من عمل يده " وأن على الأولاد أن يعملوا بجد ونشاط في دراستهم كي يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم عند الكبر فيأكلوا من عمل أيديهم. وكن قدوة لغيرك وأشعرهم أنك دوما تسعى في سبيل الأفضل والأرقى في عملك وفي كل مجالات الحياة.

- ادرس أطفالك واعترف بمواهبهم، وساعدهم على أن يدركوا ذاتهم، فهناك حقيقة يسلم بها المربون تقول: "ليس الأطفال معجون نشكله كما نشاء " فالأصح أن نقول: أنهم عبارة عن " شتول صغيرة " لها خصائصها الذاتية، فلا نستطيع أن نحول شتلة سنديان إلى شجرة أجاص، ولكن علينا أن نسعى ونساعد كل شجرة كي تنمو نموها الخاص بها.

- دع أولادك يحطمون أرقامهم القياسية بدلاً من مقارنة أنفسهم بالآخرين، فنشجعهم على أن يكونوا هذا العام في المدرسة في مركز أعلى مما كانوا عليه في العام الماضي.

- امتدح فيهم كل جهد يبذلونه، وعلمهم أن يقولوا إذا عجزوا: (أنا لا أستطيع أن أفعل كذا وكذا، ولكنني أستطيع أن أفعل هذا وهذا)

- اقترح على أطفالك أكثر مما تأمرهم كلما استطعت، وسلهم فيها إذا كان أحدهم يحتاج إلى المساعدة بدلاً من فرض مساعدتك.

- حاول أن تقلل من إعطاء القرارات بمقدار ما تكثر من التشجيع على تفتح المواهب، لا تقل له في البداية ماذا يجب أن يفعل، بل دعه يعرف بنفسه ما يجب أن يفعله وذكره بما يستطيع فعله، فان الذكرى تنفع المؤمنين

ج- الاعتدال والانضباط:

وصف الله تعالى أمة الإسلام بقوله في سورة البقرة الآية (١٤٣): (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) فعلم أولادك الاعتدال في كل أمر مباح من طعام وشراب وكلام ورياضة ومصروف، وعلمهم أن يعرفوا حدود الجسم والعقل، وأن يتجنبوا التطرف وفقدان التوازن / قل لهم: إن الإفراط في الطعام يجعلك أن تبدو أكثر سمناً ..

والإفراط في اللعب ربما يتعبك أو ينهك جسمك.

والإفراط في مشاهدة التلفاز يمنعك من الدراسة، وله سلبيات أخرى.

- اسمح لأطفالك أن ينفقوا بأنفسهم أموالهم الخاصة.

- شجع أولادك على أن يتبرعوا بنسبة مئوية صغيرة للفقراء والمساكين

د- العفة والإخلاص:

ذكر الله تعالى في كتابه العزيز أن صفات المؤمنين العفة عن الخوض في الحرام فقال تعالى في سورة المؤمنون الآية (٤): **(وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ)**، فالآباء المتعففون الشرفاء، يخلفون أبناء عفيفين شرفاء مثلهم، ولينتذكر الشباب أن أعلى هدية تقدم للزفاف، عفة تسبق الزواج وترافقه، وإخلاص للشريك بعده، ويسايره.

رغم أن بعض الآباء لم يكونوا في شبابهم يعرفون العفة والالتزام بها، إلا أنك تجدهم الآن يتوقون بصدق، ويأملون بإخلاص أن يكون أبنائهم في نجوة من الفاحشة في عصر الإيدز الرهيب.

فكن أيها الأب نموذجاً في العفة لأطفالك، ولا تنس أن تبين أن في العفة وعدا بالسعادة لكل الذين حفظوا نقاوتهم، وضبطوا أنفسهم إلى أن وصلوا إلى الزواج. ولا شك أن تعليقاتك على ما يشاهدونه في التلفزيون والمسلسلات أو في الكتب والمقالات ينبغي أن تكون مدروسة، فتؤكد دون تصنع جمال الحشمة ومهابة الالتزام بالدين، ونتائج التمسك بالأخلاق الحميدة، فينال الإنسان رضا الله أولاً، ويحفظ صحته ثانياً، ويسعد في دنياه وأخرته. وزمام العفة ليس موجوداً من أجل القضاء على حرية الإنسان أو تدميرها كما يزعم أهل الهوى، وإنما هو أداة لحسن الانتفاع بها وتوجيهها في صالح البشر، وبغير زمام العفة فإن من الجائز في كل لحظة أن تتطلق الغريزة (الثاوية في أعماق الإنسان) إلى حيث تهلك وتهلك معه.

ه- الوفاء بالعهد:

ذكر أولادك دوماً بالمبدأ القرآني في قوله تعالى في سورة الإسراء الآية (٣٤): **(وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً)** وأكد لنفسك وللآخرين أنك رجل تفي بوعدك، وجدير بالاعتماد عليه، وإذا أردت أن تكون جديراً بالثقة فعليك أن تبدأ بأبسط الأمور، حدد أقوالك فتعد (زيداً) بأنك (ستذهب إليه في الساعة السابعة مساءً) بدلاً من القول العائم (سأمر عليك في المغرب). ونقول لولدك سأذهب مهما كنت مشغولاً لأنني أريد أن أكون معك وأنت تلقى خطابك في المدرسة صباحاً، وعندما يتقيدون بالوقت في مواعيدهم.

و- الاحترام

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس من أمتي من لم يجلب كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه"، وإذا أردنا أن نجعل أولادنا قادرين على احترام الناس فعلينا أن نبدأ نحن فنعاملهم باحترام ونكلهم باحترام، ونشعرهم أنهم محترمون، وللأسف فن كثير من الآباء يعاملون صغارهم وكأنهم أشياء لا كبشر، ويقولون: (مادم الصغار صغاراً فليبقوا صغاراً)، يقول الأب مثلاً: (لقد قلت لك أن تفعل كذا وأنا أبوك هل فهمت)، فعلم أولادك أن الاحترام يعنى التصرف بلطف والتحدث بأنس، والمسارة إلى كسب رضا الناس بادئين برضا الله تعالى.

ز- المودة:

عليك أيها الأب أن توضح لابنك أن سخطك على سوء سلوكه لا يؤثر على محبتك له، أكد لأطفالك وطمئنهم وأعد ثانية وثالثة في كل مناسبة بأنك تحبهم جميعاً حباً غير مشروط، وهذا لا

يمنع من توقيع العقاب على من يشذ أو يهمل أو يؤذى غيره، وأن عقابك له يتوجه نحو فعله الشائن وليس للحط من شخصه أو لعدم محبتنا له.

ح- الإيثار:

علم أولادك مغزى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"، وذكرهم أن رجال المدينة المنورة كانوا أساتذة الإيثار في العالم القديم والحديث، حينما أورا ونصروا المهاجرين من مكة وقاسموهم كل ما يملكون، فأنزل الله فيهم قرآنا يتلى إلى يوم القيامة، فذكر الله في سورة الحشر الآية (٩): (وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)، فعلمهم أن يشعروا بما يحتاج إليه الآخرون، وأن السعادة في إسعاد الآخرين.

ط- العدل:

كن عادلا بين أولادك، حتى يدركوا أنهم متساوون في كل شيء، فلا يكافأ واحد دون آخر، ولا يعاقب طفل ويترك آخر.

والخلاصة، فإن غرس هذه البذور في أطفالك لا يكون مرة في العمر، بل عليك أن تتعهد تلك الغراس الفتية في أبنائك حتى تشب معهم، وترافقهم في حياتهم، فيكون أحدهم نعم الولد الصالح يسعد أباه في دنياه وبعد مماته.

٢- الطفل ووسائل الإعلام

إذا تحدثنا عن التلفزيون كوسيط إعلامي هام يتأثر به الطفل تأثرا شديدا يصل في بعض الأحيان للإدمان، فنجد أن الطفل يقوم بكل أنشطته الحيوية وهو يشاهد التلفزيون، فهو يأكل ويلعب ويقوم بعمل واجباته المدرسية أحيانا وهو يشاهد التلفزيون، ونعلم جميعا أين يكمن الخطر في هذه المشاهدة، حيث يشهد العالم الآن انفجارا من البث الفضائي لقنوات لا تعلم حقيقة مصادرها أو حقيقة أهدافها، ولكننا نعلم أنها تحمل ثقافات بعيدة كل البعد عن ثقافة مجتمعنا الإسلامي وقيمه. ثقافات علمانية ذات أهداف براجماتية (نفعية) .

فنجد إعلانات تتخلل هذه البرامج عن سلع شديدة السطحية ليس لها علاقة حقيقية بالسلع

التي من الممكن أن يحتاجها الطفل، بل هي أشياء تجعله إنسانا استهلاكي لا يفكر في حقيقة احتياجاته، بل يصبح الطفل يطالب بحياة كلها ترفيه في ترفيه، وللأسف يستجيب بعض الآباء لتحقيق هذا الترفيه الأعمى للطفل لرغبة منهم أن ينعموا طفلهم بما حرموا هم منه.

ووقفه سريعة عند الإنترنت، ذلك الذي جعل العالم قرية واحدة، وأتاح الاتصال بين كل أفراد العالم نساء ورجال وأطفال، فهو سلاح ذو حدين يجب الانتباه إلى خطورته وكيفية التعامل معه. فلا بد أن نختار للطفل ما يشاهده أو يتعامل معه في زمننا هذا، زمن العولمة، والتهديد

بضياع الهوية. فيجب أن نصوب إليه دائما ما يراه أو يعرض عليه.. فنقول هذه أخطأت في كذا، وهذا لم يفعل كذا.. وهكذا. نراقب ونتابع ونكمل النقص مع مراعاة احترام ميول الطفل واختياره لما يشاهد، فقيمنا قدر ما هي مرنة ولكنها متينة يستطيع الطفل الارتكاز عليها إذا غرست فيه، يستطيع الطفل من خلال ارتكازه على ثقافة مجتمعه المحلي، وقيم دينه أن يتعامل مع كل الثقافات

بلا قلق، يأخذ منها ما ينفعه وينبذ ما يختلف عنه نبذا تلقائي، متمسكا ومحافظا على هويته كمسلم وكعربي.

تطبيقات تربوية لتنمية الشعور الديني عند الأطفال تفيد معرفة مراحل النمو وخصائص الشعور الديني عند الأطفال في تقديم بعض الأمور التربوية التي من المهم مراعاتها وهي :

١- البدء بتعليم الدين للطفل منذ الطفولة المبكرة وذلك عن طريق تنمية المفاهيم الدينية العقائدية لديه . وهذا الأمر من السهل إنجازه لأن التدين ظاهرة فطرية لدى الإنسان . ولديه الاستعداد لتقبل بعض المفاهيم الدينية في هذه المرحلة .

٢- الإجابة السليمة الواعية عن الأسئلة الدينية للطفل بما يتناسب مع عمره ومستوى فهمه وإدراكه ويشبع حاجته للمعرفة والاستطلاع .

٣- تعليم الطفل القيم والمبادئ الخلقية في الإسلام بأساليب غير مباشرة مثل: العدل ، المساواة ، الحرية ، الحق ، الإخاء . وتعليمه قيمة التسامح والانتماء الوطني ليشمل حبه واهتمامه أبناء وطنه كافة على اختلاف أديانهم ، وتعليمه الانتماء الإنساني ليشعر بالأخوة الإنسانية تجاه أبناء آدم .

٤- حكاية القصص الخيالية لطفل ما قبل المدرسة حتى يشبع رغبته في التخيل . مع ربط هذه القصص بالواقع الذي يعيشه من خلال الدراما الخلاقة والاجتماعية .

٥- تقديم القدوة الحسنة للطفل ليقوم بملاحظتها وتقليدها . واستخدام أساليب التكرار والممارسة والترغيب لتنمية المفاهيم الدينية لدى الطفل بشكل ملائم حتى لا يحدث لديه تثبيت عند مرحلة معينة من مراحل النمو الديني . لأن التثبيت يعني تنشئة فرد منافق . متمركز حول ذاته ويتسم بالنفعية ، ومثل هذا الفرد لا يقوى على التفكير المنطقي الواعي السليم وتحقيق النضج العاطفي والنمو الإيماني الصحيح .

٦- إشعار الطفل بالأمان والحب والجمال . وربطه بالعقيدة عن طريق حب الله وشعوره بجمال الخلق في الطبيعة وفي الإنسان . إن تنمية انفعالات الطفل في الطفولة تتكامل مع نمو عقله وتفكيره المنطقي بعد ذلك ويجعل حب الله قويا وإيمانه ثابتا .

فحاجتنا ماسة للتربية الوجدانية لتحقيق هذا الذكاء، يؤمل مع الشكر جعل هذا البعد حاضرا في مناهج التربية والتعليم خاصة في رياض الأطفال، لأنها فترة بناء وتأسيس، وعاملا رئيسا في تكوين شخصيته الطفل من الناحية العلمية والتربوية السليمة، حيث يستقي منها الطفل المهارات والمعارف والقيم، التي تشكل القاعدة للكفاءة الاجتماعية والوجدانية.

ولا ننسى تطبيق كل محاور التربية الوجدانية، أهمها الأسرة «نحن» بداية تشكيل الفرد وتكوين اتجاهاته وسلوكياته وتنمية وجدانه؛ الوظيفة الأساسية والخطاب الوجداني أول خطاب يتلقاه الطفل، والمحور الأخرى؛ البيئة؛ والأصدقاء.

نحتاج لكل أنواع العلاقات الإنسانية في التعليم لتوسيع الدائرة الاجتماعية وتعلم كافة المعايير الاجتماعية بشكل منظم، ليس فقط تعلم الواجبات والحقوق بل تعلم التوفيق بين حاجات

الشخص نفسه وحاجات غيره، وكذلك التعاون مع الآخرين والانضباط السلوكي وزيادة غرس العقيدة الإسلامية.

فالمصادر الأصلية للتربية الوجدانية القرآن الكريم والسنة النبوية ، وتراث السلف الصالح والفكر التربوي قبل أن تكون دراسات مصدرها الغرب، وبذلك نستطيع تنمية كل الاتجاهات الإيجابية نحو القيم والمبادئ ونترجمه إلى واقع مشهود.

فنحن في أمس الحاجة للتعليم الوجداني في مراحل النمو الأولى ما فات قد فات.. ونحن الحاضر .. والمستقبل أت .. فلا يجب أن نهمل هذا النوع من التعليم لما يترتب على إهماله من تدمير في العلاقات الإنسانية والذاتية .حتى لا ينشأ جيل يعاني القلق والتشتت .
طرق تفعيل التربية الوجدانية في مدارسنا:

فتفعيل «التربية الوجدانية» في مناهجنا التعليمية، موجود بالفعل في المقررات الدراسية التي تمتلئ بكل المفردات التي تنمي الوجدان والانتماء والمواطنة، لكن للأسف عند التطبيق على أرض الواقع نجد أن تلك المنظومة الوجدانية تُهمل، والاهتمام كله يُوجه لحفظ المواد، وشرح الدروس بشكل نمطي في بعض المدارس.

والكثير منا يهتم ويراهن على الدرجات العالية والتحصيل المرتفع، سواء أكانت المدرسة أو البيت فترة بناء وتأسيس ولا ننسى تطبيق كل محاور التربية الوجدانية، وأهمها الأسرة، المحضن الأساسي الذي يبدأ فيه تشكيل الفرد، وبالطبع، المدرسة تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية كمؤسسة اجتماعية، لها أثرها الفعال في مختلف جوانب الطفل النفسية، الاجتماعية، والأخلاقية، والسلوكية، خاصة ، وأن الصغير مطبوع على التقليد والنطع بالقيم التي تسود مجتمعه الذي يعيشه في المدرسة. نحتاج لكل أنواع العلاقات الإنسانية؛ لتوسيع الدائرة الاجتماعية بشكل منظم، ونحتاج للمزيد من غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة والقيم والمبادئ. التوصيات والمقترحات لتنمية التربية الوجدانية لدى أطفال الروضة :

وفي نهاية تلك الورقة نقدم مجموعة من التوصيات تعين المعلمة لتنمية التربية الوجدانية لدى الأطفال يملك عرضها على النحو التالي:

١- غرس احترام القرآن الكريم وتوقيره في قلوب الأطفال ، فيشعرون بقدسيته والالتزام بأوامره . بأسلوب سهل جذاب ، فيعرف الطفل أنه إذا أتقن التلاوة نال درجة الملائكة الأبرار ..
وتعويده الحرص على الالتزام بأدب التلاوة من الاستعاذة والبسملة واحترام المصحف مع حسن الاستماع ، وذلك بالعيش في جو الإسلام ومفاهيمه ومبادئه ، وأخيراً فالمربية تسير بهمة ووعي ، بخطى ثابتة لإعداد المسلم الواعي.

٢- يراعى أن يذكر اسم الله للطفل من خلال مواقف محببة وسارة ، والتركيز على معاني الحب والرجاء "إن الله سيحبه من أجل عمله ويدخله الجنة " ولا يحسن أن يقرن ذكره تعالى بالقسوة والتعذيب في سن الطفولة ، فلا يكثر من الحديث عن غضب الله وعذابه وناره ، وإن ذكر فهو للكافرين الذين يعصون الله .

٣- توجيه الأطفال إلى الجمال في الخلق ، فيشعرون بمدى عظمة الخالق وقدرته.

المؤتمر العلمي السابع (الدولي الثالث) التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة *

- ٤- جعل الطفل يشعر بالحب "لمحبة من حوله له" فيحب الآخرين ، ويحب الله تعالى و لأنه يحبه وسخر له الكائنات.
- ٥- إتاحة الفرصة للنمو الطبيعي بعيداً عن القيود والكوابح التي لا فائدة فيها..
- ٦- أخذ الطفل بأداب السلوك ، تعويده الرحمة والتعاون وآداب الحديث والاستماع، وغرس المثل الإسلامية عن طريق القدوة الحسنة ، الأمر الذي يجعله يعيش في جو تسوده الفضيلة ، فيقتبس من المربية كل خير.
- ٧- الاستفادة من الفرص السانحة لتوجيه الطفل من خلال الأحداث الجارية بطريقة حكيمة تحبب الخير وتنفّر من الشر.
- ٨- عدم الاستهانة بخواطر الأطفال وتساؤلهم مهما كانت ، والإجابة الصحيحة الواعية عن استفساراتهم بصدر رحب وبما يتناسب مع سنهم ومستوى إدراكهم ، ولهذا أثر كبير في إكساب الطفل القيم والأخلاق الحميدة وتغيير سلوكه نحو الأفضل.
- ٩- التركيز على الممارسة العملية لتعويد الأطفال العادات الإسلامية التي نسعى إليها، لذا يجدر بالمربية الالتزام بها "كآداب الطعام والشراب، وركوب السيارة ،وبذلك فهي ترسم بسلوكها نموذجاً إسلامياً صالحاً لتقليده وتشجع الطفل على الالتزام بخلق الإسلام ومبادئه التي بها صلاح المجتمع وبها يتمتع بأفضل ثمرات التقدم والحضارة ،وتتمى عنده حب النظافة والأمانة والصدق والحب المستمد من أوامر الإسلام، فيعتاد أن لا يفكر إلا فيما هو نافع له ولمجتمعه فيصبح الخير أصيلاً في نفسه .
- ١٠- الاستفادة من القصص الهادفة سواء كانت دينية، واقعية ، خيالية لتزويد أطفالها بما هو مرغوب فيه من السلوك ،وتحفزهم على الالتزام به والبعد عما سواه ،وتعرض القصة بطريقة تمثيلية مؤثرة ،مع إبراز الاتجاهات والقيم التي تتضمنها القصة، إذ إن الغاية منها الفائدة لا التسلية فحسب ،وعن طريق القصة والأنشودة أيضاً تغرس حب المثل العليا، والأخلاق الكريمة، التي يدعو لها الإسلام .
- ١١- يجب أن تكون توجيهاتنا لأطفالنا مستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ونشعر الطفل بذلك ، فيعتاد طاعة الله تعالى والإقتداء برسوله صلى الله عليه وسلم وينشأ على ذلك.
- ١٢- الاعتدال في التربية الدينية للأطفال ، وعدم تحميلهم ما لا طاقة لهم به ، والإسلام دين التوسط والاعتدال، فخير الأمور أوسطها ،وما خير الرسول صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً ،ولا ننسى أن الله والمرح هما عالم الطفل الأصيل ، فلا ترهقه بما يعاكس نموه الطبيعي والجسمي بأن نثقل عليه التبعات، ونكثر من الكوابح التي تحرمه من حاجات الطفولة الأساسية ، علماً بأن المغالاة في المستويات الخلقية المطلوبة، وكثرة النقد تؤدي إلى الجمود والسلبية، بل والإحساس بالإثم
- ١٣- ترك الطفل دون التدخل المستمر من قبل الكبار، على أن تهيأ له الأنشطة التي تتيح له الاستكشافات بنفسه حسب قدراته وإدراكه للبيئة المحيطة به وتحرص المربية أن تجيبه إجابة ميسرة عن استفساراته ، تطرح عليه أسئلة مثيرة ليجيب عنها ، وفي كل ذلك تنمية لحب

الاستطلاع عنده ونهوض بمكاته ، وخلال ذلك يتعود الأدب والنظام والنظافة، وأداء الواجب، وتحمل المسؤولية بالقدوة الحسنة والتوجيه الرقيق الذي يكون في المجال المناسب .
١٤- العمل على تشجيع الطفل؛ لأنه يترك في نفسه أثراً طيباً، مما يحثه على بذل قصارى جهده لعمل التصرف المرغوب فيه، وتدل الدراسات أنه كلما كان ضبط سلوك الطفل وتوجيهه قائماً على أساس الحب والثواب أدى ذلك إلى اكتساب السلوك السوي بطريقة أفضل، ولا بد من مساعدة الطفل في تعلم حقه، ماله وما عليه، ما يصح علمه وما لا يصح ، وذلك بصبر ودأب مع إشعار الأطفال بكرامتهم ومكانتهم ، مقروناً بحسن الضبط والبعد عن التذليل .

أهم المصادر :

- صلاح عبد السميع عبد الرازق: البناء النفسي والوجداني للطفل العربي (البعد الغائب في مناهج التعليم بالعالم العربي)، مقالة منشورة بموقع صيد الفوائد/ <https://saaid.net/tarbiah/> ١٨٠.htm.
- ابتسام محمد عيسى حمادة وليلى محمد المتروك: أثر الثقافة الدينية في التربية الوجدانية للطفل، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي بعنوان (التربية الوجدانية للطفل) المنعقد في القاهرة من ٨ إلى ٩ أبريل ٢٠٠٦ .
- حسان شمسي باشا(٢٠٠٥): كيف تربي أبنائك في هذا الزمان . دار القلم.دمشق
- عبد الحميد أبو سليمان(٢٠٠٥) : أزمة الإرادة والوجدان المسلم ، دمشق ، دار الفكر العربي
- ماهر صبرى، محب الرفاعي(٢٠٠١): التقويم التربوي أسسه وإجراءاته، الرياض ،مكتبة الرشد
- محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، جزء أول، وجزء ثان ،، القاهرة دار الشروق
- محمد المنسي : أثر ثقافة المجتمع في التربية الوجدانية للطفل، بحث منشور في مؤتمر: "التربية الوجدانية للطفل" المنعقد في القاهرة من ٨ إلى ٩ أبريل ٢٠٠٦ .
- محمد نور بن عبد الحفيظ سويد(٢٠٠٨): منهج التربية النبوية للطفل، دار بن كثير، دمشق، الطبعة الثانية.